

تطالعون في هذا العدد:

الافتتاحية: «نحن الخونة» بقلم فراس الهكّار

«النجاح في الفشل» بقلم الكاتب: نجيب نصير

الكتابة على جدران المدن المنسية: قحطان جاسم



نصف خطوة نحو الحقيقة

قلم رصاص

مجلة شهرية ثقافية متنوعة تصدر عن موقع قلم رصاص | العدد 14 تموز 2017

الفنان نهاد عبد القادر : الفنان السوري كان ولا يزال بوصلة النجاة في هذا التيه

«حالة وطن» عرض مسرحي شبابي في حلب



رواية «عين الشرق» ابن تيمية روائياً



سيرة حياة قادمة



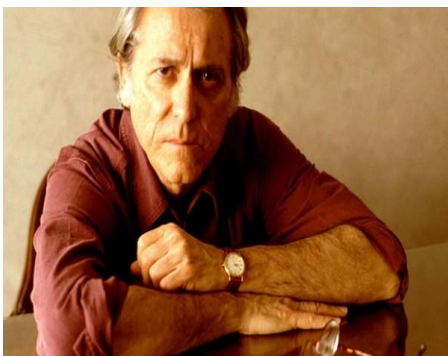
ما تجلى في العتمة



أقبض على جمره ...



البحث عن دون دي ليبلو



أدباء مناهضون للحرب



السلطة مجردة من الفضيلة



أحبك ...

بلاوي الهواري .. الأسطورة

مبرة | نحن الخونة!



فراس الهكار

نحن الخونة، ليس سوانا، نحن المتورطين بالهروب من الوطن المعتل الأول والوسط والآخر، نجونا بأنفسنا من الموت برصاصة طائشة أو قذيفة عمياء وحكمتنا على أرواحنا بأن تبقى حبيسة الصور والذكريات. خونة، ربما هذا أقل ما نوصف فيه حين يتم ذكرنا نحن السوريين الذين خرجنا

من وطننا لأسباب مختلفة، لكن أغلبنا هرب من الموت المحتم.. ثم تخرج بعض الأصوات علينا بين الحين والآخر لتتهمنا بالخيانة والعالة، والتخلي عن الوطن في محنته، ومما لفت انتباهي أن أحداً من الفقراء المعترين لم يتهمنا يوماً بخذلان الوطن وتركه وحيداً يعاني إنما دائماً يكون أصحاب تلك الأصوات هم المستفيدين، هم الذين كان يمثل لهم الوطن مجموعة من الامتيازات والمكتسبات غير الشرعية، وهم أنفسهم الذين كانوا يرسلون أولادهم على حسابنا للدراسة في أوروبا حين كنا نحن لا نعرف أين تكون أوروبا على الخارطة أو من أين الطريق إليها؟ رغم ذلك أغلبنا لم نختر الخروج إنما فرض علينا، ولم تكن الرحلة إلى أوروبا نزهة كما يصورها البعض لكم، بل كانت رحلة الموت والذل، نحن لم نلقنا طائرات بل ركبنا قوارب الموت، ودفعنا مالا كثيراً لذلك، ونمنا في الشوارع والحدائق وعبرنا أنهاراً وجدولاً وذقنا الويلات حتى وصلنا إلى هنا، واعتقدنا أن المعاناة انتهت، لكنكشاف لاحقاً أننا كنا على خطأ، وما زلنا في البداية، وأول الرقص حنجلة.

نحن الخونة، هكذا ينظر إلينا بعض من يجلسون داخل الوطن المعطاء لجيوبهم، يتهرب أولادهم من الخدمة العسكرية الإلزامية بحكم سطوة الأب الذي يلقي الخطب العصماء ويثير حماس الفقراء ببعض الشعارات الكاذبة وفتات المكتسبات ليرسلوا أولادهم إلى الموت، ثم يعزيهم بساعة حائط أو مبلغ لا يكفيهم لفتح عزاء وتكبير صورة لفقيدهم..!

هم الوطنيون بقدر ما يعطيهم الوطن مالا وسلطة، ونحن الخونة بقدر ما أخذ منا، من أحلامنا، من أرواحنا من عذاباتنا من دماء أهلنا وشبابنا، نحن السوريين الخونة الذين حلمنا بوطن أجمل، لكنهم قتلوا أحلامنا، نحن الذين لا يحق لنا أن نكتب عن الوطن من خارجه ففي ذلك إدعاء، وممنوع علينا أن نكتب عن الوطن ونحن داخله ففي ذلك رياء، إذ متى وأين نكتب عن الوطن؟ أخبروني أيها الـ..... متى وأين نعبر عن حبنا للوطن وخوفنا على ما بقي من فتاتة؟

استحلفكم بالوطن أن تخبروني.

تركنا لكم كل شيء، خرجنا بثيابنا التي كنا نرتديها، لم نعد نملك سوى عبرتنا وأنتم تستكثروننا علينا، تركنا لكم كل شيء، وما أنتم تلاحقون أرواحنا إن هي طاردها الحنين والنجات إلى مسقطها، لا نريد منكم شيئاً.. اطمئنا.. ودعونا نبيك عبرتنا. لماذا يزعمكم نشيخ أرواحنا المتعبة المثقلة بالهموم، ونحن لم نزعجكم بشيء سوى أننا هربنا بما بقي لنا من أيام إلى خارج سياج الموت.

خذوا المكتسبات وتقاسموها إلى أن يرتوي جشعكم، ولا أظن أنه يرتوي إلا من نعاتنا..

نحن الخونة الذين لفظهم الوطن، وخرجوا من بين الركاب وحراب البنادق، لا نريد منكم شيئاً سوى قبور تستقبلنا يوماً إن عدنا إلى هناك جنثاً هامدة.

• رئيس التحرير

كتابة على جدران المدن المستباحة ...!

❖ قحطان جاسم



ثم إيران، من ثم حظت رحالي في سوريا.. سمعت بوجود الشاعر "الكبير" في دمشق وكنت متشوقاً حقاً للقاء به.

لم يكن لفتني به لحاجة، رغم إلحاح الجوع على الجسد، بل لنقل تلك الرسالة الشفوية من صديقي فحسب، التي كنت أعتقد، بصدق، أنها كانت تعني شيئاً ما إليه.

كان اللقاء بارداً، خالياً من العاطفة، بل فيه شيء من النرجسية والتعالي الفارغ، فقد كنت أتوقع أن هذا الشاعر "المعروف" سيهيب فرحاً بسماع أخبار صديقه، والذي كان بالمناسبة سجيناً معه في ستينات القرن الماضي.. هذه النرجسية، التي جعلتني وتجعلني دائماً أتحاشى اللقاء بالمتقنين، رغم أنه لا يمكن التعصيم هنا..

أدرت لحظتها، أن عليّ أن أختصر اللقاء، شربت شايي سريعاً، وغادرت خائباً، وأخذت علي نفسي عهداً، أن لا أذكر أبداً هذه الخيبة، التي ولدها هذا اللقاء، ذات يوم، إلى صديقي الشاعر الذي واصل حياته في العراق صامتاً وشجاعاً في ظل أعتى نظم معاصر وأكثر إجراماً.. لكي لا ألغي تلك الصورة "البهية" التي يحملها عن صديقه الشاعر "الكبير".. غادرت وفي نفسي يلح السؤال الذي دائماً أطرحة على نفسي: هل يمكن أن يكون هناك لدى الثوري، أو الإنسان عموماً، انفصال بين النظرية والتطبيق، بين الإدعاء والواقع، إلى هذا الحد؟ وإلى أي مدى يمكنه إخفاء ذلك؟

• كاتب ومترجم عراقي

يمكن أن تلتقي بإنسان يكون جميلاً إلى مدى لا حد له على الورق، أو يمكن أن تنجذب إلى أفكار ثورية لآخر دون أن تعرفه شخصياً، إلا أن الواقع، لا يمول كثيراً، فيكشف حقيقة هؤلاء.. قبل عقود التقيت بشاعر شعبي معروف، معروف إلى درجة تجاوزت كل الحدود، بثورته، وقصائده الجماهيرية.. التقيته في المقهى التابع لفندق الشام في دمشق، الذي تعود الجلوس فيه يومياً تقريباً، وكنت مرتباً إلى حد كبير ليس من الشاعر، بل من الفندق، إذ كنت حينها أكل أحياناً وجبة واحدة خلال كل النهار، لكي أبقى على الحياة، ولا أمك تقاليد دخول مقهى بمستوى فندق الشام.. بينما كان ذلك الشاعر الثوري، الذي تتردد قصائده على العديد من الألسنة، يتمتع بخيرات الحياة، ويشرب الكافه لاده، ويسكر في الليل مع حفنة من أتباعه، لم يكن يبدو مشغولاً بهموم ما، أو قلقاً مثلي بما سيأتي به الغد من جوع... كنت حين ذاك أحمل رسالة شفوية من صديق له، شاعر شعبي بقي في العراق، حيث أوصاني، وكنت حينها أفكر في الخروج من العراق بأقرب فرصة نتيجة للوضع السياسي المرعب، آنذاك، والسفر إلى بيروت، وكان يعتقد حينها بوجود صديقه الشاعر "الكبير" ذاك، في بيروت. حاولت الحصول على جواز سفر، إلا أن وجود اسمي على قائمة الممنوعين من السفر حال دون ذلك، فتأخر هذا اللقاء إلى سنوات إضافية متنقلاً هنا وهناك، حتى اخترت التوجه إلى كردستان والبقاء مع البيشمركة

بلاوي الهواري ... استمر لأن اختلط بالأسطورة

❖ ياسين بوغازي



عندما كان أمام الذكرى وأمنيات أكثر وحزن عظيم؟ قد لا ينم العود والسولافاح والقيثارة والإيقاعات الراي والتجارب الأخرى التي تلت والعصرية والاسم الذي اختلط إلى أضحي أسطورة ذات يوم دونه، لكنه عاش لأن أضحي رمزاً وطال يومه إلى أن أضحي موعداً رومانياً وأغنية، واستمر لان صار من الإحياءات العجيبة وكما أعياد الأولياء ومواسمهم فلا ينسون جميعاً وهو عند وتد الأوتار وانسياب لحن الذكريات.

(بلاوي الهواري) موسيقي ومطرب جزائري مجتهد يعتبر من أعمدة الأغنية الجزائرية والراي.

• كاتب وصحفي جزائري

الأسطورة ذات يوم دونه أيضاً لكنه قد ترك لها ما يكفي الاستيغاثات كلها، وقد ينم الساحل الوهراني الطويل ذات يوم أيضاً دونه لكنه سيسبقه الخلود لمرور صبيه الحالم وعوده الشجي المجدد والمسافر فلا ينسه ظلام النوم العميق.

بلاوي الهواري (1927) عادت ظلال سيرته وأنغامه المحنقى بها تراثياً وأعماله المرفوع لأصالتها اجتهاداته للعصرنة وتطوير الإيقاع وحدانة الأغنية الوهرانية برمتها، وأرشيفه وألبوماته وديسكاته العتيقة وصوره الضاربة في العقود الأولى من القرن العشرين وكتابات عنه وكتابات له، وأشعار وحوارات وظلال مرور كثيرة استتبقت من بقايا الذكرى

وعماره من تراثيات هواه الشرقي، وعلى إيقاعات من ملح بحراً متوسطاً لظالما غناه حزاني أمواجه الغادرة نغم غربي مبهر وسحيق، وموسيقاه التي استجلبها أيضاً وموسيقاه التي استجلبها أيضاً من الأغوار الأفريقية تلك الطالعة عبر الأوقات من الجنوب الجزائري إلى مدن الوهر الثلاثة، وقد سيجها بفنونه وبايقات ضبط سولافاجي عربي أصيل سكنه منذ أول مرة بروحانيات المزج العربي للتراكم الثقافي الموسيقي.

فطلعت جميعها سيرة من جراحاته الذاتية واحباطاته اليومية وحربه القصوى لأجل البقاء قيد العود والألحان، لقد طلعت سيرة دامية في صمت مهيب؟ وهو الذي تمكن من إعطاء اسمه بريقاً لا يخبو وسطوة أضحت مورداً وتاريخاً لا ينسى للأغنية البسيطة التي زاحمت العالمين لما أسسه من أبجديات أغنية جزائرية خالصة أطلقت باسماءها الرايوية التي جاءت من الساحل الوهراني ومدن الراي العجيبة.

لقد ارتكب من الإبداعي ما لا يمكن نسيانه، وارتكب بما يخلده.

قد تنام مدن الوهر الحزينة دونه ذات يوم وقبل النوم الأخير سنكتب له ما يليق بقامته وانهمار روحه وذوبان الأصابع، وقد تنام شقراؤه بختاه

قد لا تنام طرق الوهر السحرية وفجاج حزينه هناك ما تزال نائمة على مخدات الساحل الوهراني تستنشق إيقاعات عوده، وقلوب جريحة في المدن الثلاثة وهران - سيدي بلعباس - عين تموشنت المسكونة بالراي وجراحه والريتميات الجديدة المتجددة والآهات والأسماء دون نغمة الدنيوي الذي لم ينفك.

إنه الطفل الذي ركب الأحلام إلى أن صار أسطورة وإيقاعه المختلف حجز له كرسيه الاستثنائي إلى يومه الأخير ذكرى من الأسياد والأبدية.

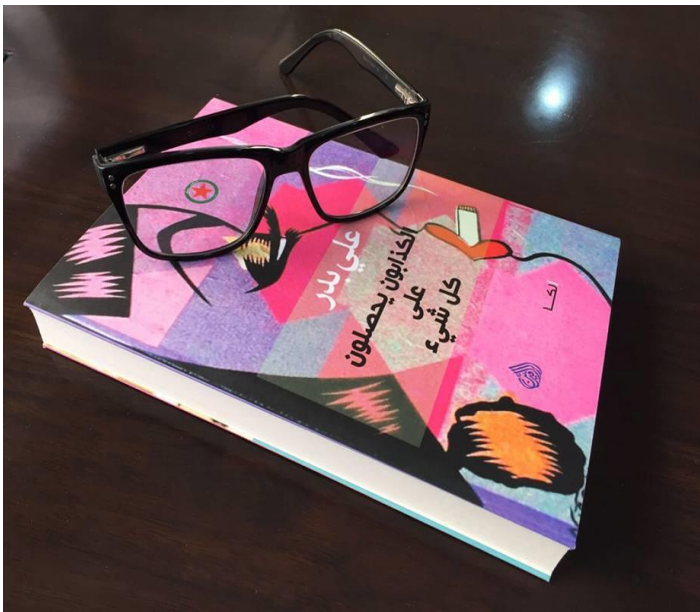
قد لا تنام طوال الليالي بختاه، فنتاته، شقراؤه التي استولدت من معاناة عوده وجراحات روحه وإيقاعه الحالم، بختاه التي ركبت بدورها أصقاعاً بعيدة، بعيدة هناك عند حدود عالمية أغنية لا تظال! بختاه الرزينة والإيقاعية، البهية واللحنية، القوية والصوتية تماماً كما كان هو، وكما ظل لا يظال مورده الموسيقي وتجديداته الرايوية والأخرى الوهرانية لأغنية الشعبية العربية الأجواء والمطلع.

لقد سلك عمراً كاملاً من الأغنية وتهديداتها، والأغنية وصهد السيرة والطعنات؟

فموسيقاه التي نشأ فيه طفلاً فشاباً فشيخاً وقد ركبها بأنامله الرقيقة مخطط

« الكاذبون يحصلون على كل شيء » رواية جديدة لـ علي بدر

❖ قلم رصاص



بتهرب ما سرقوه من أموال ونقلتها لهم إلى هذه المدينة الجميلة، ومنهم أحد الوزراء العرب الذي سرق مليون دولار من خزينة الدولة في يوم هربه، فصادف شابين لاجئين حاولا خداعه والاستيلاء على المليون من أجل توزيعه على اللاجئين في سوريا والعراق ليتحولوا من لاجئين إلى بطلين. هل تنجح عملياتهما؟ رواية ساخرة، حافلة بالأحداث والمفارقات، أبطالها مرحون، يعيشون على أرض زلقة. فهناك جلال المثقف الذي يرافق المافيات الروسية، جورج الملقب بالاستاذ والذي يستشهد بكل حدث من الأحداث بماركس، الوزير المخلوع الذي يتحول من جهة سياسية إلى أخرى ليعود إلى بلاده ثانية وزيراً.

صدرت مؤخراً رواية الكاذبون يحصلون على كل شيء عن دار الرافدين العراقية، وتدور أحداث هذه الرواية في لوز، أو حارة السياسيين المنكوبين، وهي منطقة راقية في بروكسل عاصمة الاتحاد الأوروبي. أصبحت منذ الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي مأوىً للسياسيين المنكوبين، وهم السياسيون الذين تطيح بهم الانقلابات العسكرية، أو الثورات الشعبية، أو الانتفاضات المسلحة التي تحدث غالباً في العالم الثالث، فيأتون للسكن في لوز، حيث تقوم شركات متخصصة بنقل ما يسرقونه من أموال من بلدانهم وجلبها لهم، ليعيشوا عيشة باذخة. بعد الثورات العربية إكتضت لوز بالسياسيين والوزراء العرب المخلوعين، حيث قامت شركات خاصة

أدباء مناهضون للحرب

❖ عساف سلمان

لاشك أن الحرب جريمة ومدمرة للبشر والحجر. وكل من يريد أن تستمر فهو مجرم ومن يؤيدها لا بد أنه يعاني من خلل في عقله. وكثير من الكتاب والمسرحيين تناولوا موضوع الحروب في كتاباتهم وقاوموها واطلق عليهم كتاب ضد الحرب. أمثال يوربيديس وأرسطوفانيس والأخير كتب مسرحية "برلمان للنساء" ومسرحية "السلام" وصور فيها أن آلهة السلام قد تم اختطافها من قبل إله الحرب وذهب بطل المسرحية وأخرجها من الأسر وساد السلام باثينا وأصبحت بضاعة تجار الحروب كاسدة ولا سوق لها. وكذلك كتب بريخت عدة مسرحيات مناهضة للحرب وكان أهمها الأم الشجاعة التي خسرت أبنائها في حرب ظالمة ولا ناقة لهم فيها ولا جمل. والكاتب الأمريكي اروين شو صاحب مسرحية ثورة الموتى الذين رفضوا أن يدفنوا وتم زجهم بالحرب في بلدان أخرى للسيطرة على ثروات تلك البلدان

وهم في ريعان شبابهم دون أن يستمتعوا بحياتهم مع نساءهم أو رعاية أطفالهم. وكذلك الكاتب برنارد شو الذي عرف بتسامحه ومفته للحرب وتجلّى ذلك بوضوح في أعماله المسرحية مثل "تلميذ الشيطان" و"الرجل والسلاح" وكذلك مسرحيته "رجل الأقدار" الذي يسخر الكاتب بها من نابليون وأطماعه بضم والاستيلاء على أراضي الغير وزج الجيش في الحروب. ولا يمكن أن أنسى الكاتب الأمريكي أرنت همنغواي الذي شارك ببعض الحروب كمراسل صحفي وبين أهوال الحروب من أيام الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الأهلية في إسبانيا. وكتب عدة روايات تتحدث عن مآسي الحروب وكوارثها على الإنسان مثل: "وداعاً للسلاح" وفيها ينتصر الحب على السلاح وعلى الحروب. وكذلك "لمن تفرج الأجراس" ويتحدث فيها عن الحرب الأهلية في إسبانيا

وكيف تدخل الروس والأمريكان في هذه الحرب والدمار الذي لحق بالإسبان شعباً وأرضاً. وكان من أهم ضحايا تلك الحرب الأهلية هو الشاعر الكبير "لوركا" الذي أعدم في ريعان شبابه وتنبأ عن موته بقصيدة رائعة يقول فيها: وعرفت أنني قتلت وبحثوا عن جثتي في المقاهي والمدافن والكنائس فتحوا البراميل والخزائن سرقوا ثلاث جثث ونزعوا أسنانها الذهبية ولكنهم لم يجدوني قط» ولكن من خلال المشهد السوري، والقصص التي نعيشها ونراها أو سمعنا بها، بأن المرأة أصبحت عبئاً على أهلها الذين نزحوا إلى مناطق أخرى، فيقوم الأب أو الأخ بتزويجها، والخلاص من مسؤولياتها وأحياناً تتعرض إلى مساومات ما بعد الزواج وخاصة إذا تم تزويجها إلى شخص لا

يصوصون كرامتها أو يقدر على حمايتها. لأن المرأة هي الحلقة الأضعف في كل المعادلات للأسف. وكذلك هناك مسألة تشغيل الأطفال في سن مبكرة منعاً من تسبيهم وتركهم دون رقابة، وذلك بسبب عدم وجود مدارس وإغلاقها وعدم توفير كوادرها. وأحياناً لمساعدة الأهل بالمصاريف العالية وخاصة في دول الجوار. وكلنا شاهدنا فيديوهات تعرض الأطفال للإهانات والاضطهاد. ولا أريد التحدث عن الجوع الصامت والمسكوت عنه وغياب المنظمات الإنسانية والمساعدات بسبب مناطق النزاع ومنع وصول المساعدات إلى المستحقين. والواقع أن الحرب لا ترحم أحداً وتطحن كل من تمر به وتنمى أن رحاها تنتهي بأسرع وقت حتى يستعيد الناس جزءاً من توازنهم ونسيان كربهم.

البحث عن دون ديبلو

❖ ضياء جبيلي

دائماً ما أميل إلى قراءة الأدب الأمريكي، ولو افترضت أنني فرغت للتو من قراءة رواية هي الرابعة أو الخامسة في خانة هذا الأدب، وكان تحت اليد ضمن قائمة الاقتراحات ثلاث روايات أحدها أمريكية لما ترددت في جعلها التالية. الرواية الأمريكية كما هي الحياة هناك، غنية، متنوعة، صاخبة، حركة دائمة ودائنية، وتفصيل هائلة أنتجت الهجرة والهجنة والثقافات المختلفة ألوان وأطياف لا حصر لها شاركت في رسم المشهد الروائي الأمريكي منذ هيرمان ملفل وحتى آخر روائي ماهر مجهول، بالنسبة لأحدّي اللغة مثلي على الأقل. من ضمن الذين أغرمت بكتاباتهم بول أوستر، قرأت جميع أعماله المترجمة إلى العربية، ولفت انتباهي في إحدى رواياته إشارة إلى كاتب يدعى دون ديبلو، وضح المترجم في الحاشية أنه صديق أوستر وأحد كتاب جيله، جيل ما بعد الحادثة الأمريكي. وكانت تلك من عاداتي القرائية، أن أبحث عما يقترحه الكتاب في رواياتهم من أسماء بطريقة غير مباشرة، فكان ديبلو هدفي المرتجى، حتى عثرت على روايته ضوضاء بيضاء "مبادفة" بترجمة البارع يزن الحاج، وليتي لم أعثر



إنما ليقول للعالم: تعلموا من ديبلو! ومن بين كل مجابله، اختار ديبلو الانزواء بعيداً عن الأضواء. لا مقابلات، ومن بين كل مجابله، اختار ديبلو الانزواء بعيداً عن الأضواء. لا مقابلات، لا حوارات، ولا محاضرات. لقد أزعج الضوء الساطع للشهرة هذا الرجل، ولم يعد بالإمكان إخراجه إلى أبعد من الحد الذي وضعه بنفسه.

أكثر تحدياً لاستقبال إعصار أو عاصفة أو شيء من هذا القبيل. حدث ذلك من قبل مع اسمي أحمر لباموك وأطفال منتصف الليل لسلمان رشدي والبارون فوق الأشجار لكالفينو والمحكمة لكافكا والخلود لكونديرا ومانة عام من العزلة لاماركيز، الصخب والعنف لفوكنر، حرب نهاية العالم لبوسا، عوليس لجويس. لكنني هذه المرة قررت أن أضع أنفي بإزاء أنف ديبلو وأقرأه دفعة واحدة، فعلمت في النهاية أن أوستر لم يذكره في روايته من قبيل التكريم،

عليها. فروايات مثل هذا الطراز دائماً ما تصيبنني بالهلع، حالة غريبة، ليست ملأاً أو تلمراً أو كآبة أو شكاية من طول الرواية، لم تكن ذلك الشعور بالإحباط الذي ينتاب البعض عند قراءة رواية عظيمة، والذي قد يجعلني اتساع، في حال كنت أمريكياً: ماذا ترك لنا ديبلو؟! هذه الحالة التي تشبه الإحساس بالدوار حينما ينظر المصاب برهاب الأمانك المرتفعة من أسفل إلى عمارة شاهقة، طالما أجبرتني على ترك القراءة وتأجيلها إلى وقت آخر أظن أنه سيكون

السلطة المجردة من أي فضيلة

❖ أحمد كرحوت



حديثه معسول كالثعلب، لكن فعله سام عالمية "يقوم ماكيافيللي بوصف العامة أو الشعب بالذئاب بعد أن وصف الحاكم بالأسد الذي يقود الجميع.

يقول ماكيافيللي: "يجب على الإنسان السلطوي أن يكون ثعلباً ليعرف الحياة، وأن يكون أسداً ليفزع الذئاب" فالسلطة بالنسبة له لا تقوم على مراعاة ظروف الشعب إنما خداعهم وليس على محبة الشعب إنما على هلعهم منه و فزعهم من أتباعه.

ينتقل ماكيافيللي بعدها للاقتصاد السياسي دون قطع مع الفلسفة السياسية فيخلط الفلسفة بالاقتصاد كونه يعود لخزينة واحدة بعيداً عن أحوال العامة فيرى بأن الأمير الذي يضع أموال ومصادر الثروة باستخفاف فهو يهدد السلطة بالزوال وعلى النقيض من ذلك فإن البخل، بمعنى الاستخدام شديد الحرص للدوات المالية في الدولة هو شرط واجب لقدرة الأمير على احتفاظه بحرية العمل السياسي.

يفسر ذلك البروفيسور الألماني روبرت تسيمير في بحث خصّ به كتاب الأمير بسبب إشكالياته الضمنية في سلسلة مقالات عنوانها بـ "مرجع في تقدير القوة"، فيقول: إن كرم وسخاء التصرف لا يتوجب على الإنسان في رأي ماكيافيللي إلا في ممتلكات الآخرين، مثلاً في الممتلكات التي يغتنمها الإنسان في الحروب والغزوات، فهذه الغنائم يمكن استخدامها لتوليد مشاعر طيبة لدى الشعب. بمعنى آخر، أي أنه وفي فلسفة ماكيافيللي السياسية على الطبقة الحاكمة سواء كانت مؤلفة من عائلة ملكية أو من منظومة سفسطانية

يعتبر كتاب نيقولا ماكيافيللي "الأمير" مرجعاً أساسياً لفهم أي سياسة واقعية بعيداً عن فلسفة السياسة الأفلاطونية المثالية في المدينة التي تشرع أبوابها للفضيلة المقتصرة على الولادة النبيلة حيث استعان بدلاً عن هذه الفضيلة غير الموجودة واقعياً بما أسماه "القناع الأخلاقي" للحاكم الذي من المفترض أن يقدم نفسه للشعب بحسب متطلبات الموقف الراهن، وهكذا قسّم ماكيافيللي الحكم الى ثلاثة أقسام تدور بين الحاكم الضعيف والذي رآه الأمير الإنساني حيث سيكون محتقراً من الشعب بسبب ضعفه (وهنا جعل من الخصال الإنسانية مصدرراً للضعف وبالتالي هو مأخذ لهدم بنوية الدولة).

ثانياً: الأمير الظالم الذي سيولد الحقد في شعبه بسبب طغيانه. وهنا وجد ماكيافيللي بأن الحاكم الذي يتمتع بهذه الصفات سيهدم الحكم بالفضيلة أولاً والتي أطلق عليها تسمية أخرى تواكب العصر الراهن لطريقة الحكم (القدرة على انتهاز الفرص)، أما ثانياً فس يكون الحكم مهتداً بالحظ الجيد والذي أعطاه تسمية توائم منطلقه وهي (المرونة الاستراتيجية العقائدية) وهنا يكون قد أعطى الحاكم خليطاً من الصفات الحيوانية التي ابتدعها سيسرو أو "شيسرون" السياسي وخطيب روما الشهير الذي وصف طريقة الحكم الصحيح على أنه مزيج بين القوة والعنف عند الأسد وبين المكر والخداع عند الثعلب.

لقوة تأثير ما كتب سيسرو في وصف الإنسان جعل ماكيافيللي يصنّف الإنسان بشمولية مطلقة على أنه كان لا يمكن الوثوق فيه أخلاقياً ويجب الحذر منه دائماً فهو عنيف كالذئب،

أن تقوم "بتجويد" الشعب، وهنا تجويد تأتي بكافة تشعباتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن طريق رفع السلطة الدينية فقط في نظر العامة في حين يكون رجل الدين خارج منظومة الحكم العسكرية وفي الجهة الأخرى تكون المؤثر الرئيسي على الفكر العام بهدف اخضاعه لأوامر الحاكم دون تفكير وبالتالي تتمتع بالعمل السياسي بشكل متكامل طالما أن الشعب يبحث عن لقمة العيش في الدرجة الأولى، وعن رضا رجال الدين في الدرجة الثانية..

ولكي تنتقل إلى مرحلة أحدث لتعميم الشمولية السياسية في كتاب الأمير فقد رأى ماكيافيللي أن الضعف يتحقق لدى الحاكم حين يهدف لأن يكون محبوباً من الشعب وهذا الهدف هو بالضبط ما اشترطه سيسرون في الحاكم للتأثير على العامة، لكن ماكيافيللي يريد أن يكون هناك مسافة بين الحاكم والشعب والتي يمكن المحافظة عليها فقط من خلال التأثير الخاص لقوة الحاكم وفي ذلك

لا يذهب ماكيافيللي للتأثير الطبيعي الناتج عن الميلاد كما في طبقة النبلاء وإنما يقصد التدبير الذي يمكن أن يظهر من خلال التصرفات الفعالة، ويخدمه هنا أيضاً مثال سيزاري بورجيا السياسي الإيطالي الذي استوحى ماكيافيللي شخصية الأمير في كتابه منه، فعندما تعرض حكمه للخطر بسبب أحد قادة جيشه والذي كان مقرباً منه بعد أن أثار بوحشيته كره الشعب له وللحكم بشكل عام، أمر بورجيا بإعدامه علناً أمام أعين المواطنين وذلك لإحداث أثر مزدوج يأتي في وجهته الأولى تهدئة الكره ويكون في الوجهة الثانية قد وكّد الرهبة والإحترام في نفوس العامة وهذا بالضبط ما خدمه في تأمين حكمه فترة أطول !!

وهو الأمر ذاته الذي أوصل بلاداً كثيرة بعد ذلك إلى خسارة الحكم لتفضيل الحكام لقادتهم على الشعوب وعدم تطبيق القوانين سوى على الضعفاء أو ما دون طبقة النبلاء التي لم تنقرض بعد إلا في الكتب..

• شاعر سوري

«أقبض على الجمره.. لعلي أضيء العشب» ديوان جديد للشاعر قحطان جاسم

❖ قلم رصاص

منها نص "برغم كل ذلك" أيتها الأرض البعيدة يارض الأوحال والمتاهة يارض الأنهار والولايات كم أورتيتنا من الأوجاع لكنك مع ذلك ملهمة وجميلة انا احبك وفخور بك.. قحطان جاسم ولد عام 1952، ويقم في الدنمارك.

صدر مؤخراً الديوان الشعري الرابع للشاعر والمترجم العراقي قحطان جاسم والذي حمل عنوان: "أقبض على الجمره.. لعلي أضيء العشب"، عن دار أدب فن للثقافة والفنون والنشر 2017.

ويضم الديوان الذي يقع بـ (85) صفحة من القطع المتوسط، (43) قصيدة، تتنوع بين الذاتي واليومي وأوجاع الغربة وذاكرة الوطن الام.



أقبض على الجمره قحطان جاسم دار أدب فن للثقافة والنشر 2017

شعر

قحطان جاسم



أقبض على الجمره لعلي أضيء العشب

هل كنت المطر؟ سمعت في الحديقة نديجا لحبل الصيل يلفي السوال ، يتلفر البخار ، فينتشي الكف من آخر دفء... أرى على الحبل نهادا ذابلاً يتلوى، كنهه نهد بارز أعرفه. الشمس لا تستطع تلبية، و الحديقة تنهد كالقراغ في ظلام النهار... هناك ... في بلاد لم تعد تحفل بالوجود برش الحورق في عروق الارض سخناً وحرارة متلفعة.

دار أدب فن للثقافة والنشر 2017

رواية « عين الشرق » ابن تيمية روائياً!

❖ علي عبد الله سعيد



سيرة ذاتية صحفية لإبراهيم الجبرين، لا تنطبق عليها أي مواصفة من مواصفات الرواية رغم أنه يميل لأن يطلق عليها ذلك، ولا تنطبق عليها ما نسميه تجاوزاً أحياناً رواية السيرة الذاتية.

لم يلزم هذه من إمكانات تقنية تنقل الحدث من مصاف الحدث الذاتي السيروي إلى مصاف الحدث الروائي الفني، وهي إمكانات يفتقدها إبراهيم هنا بالمرّة. وكأنه يؤكد أن ليس بإمكان الصحفي أن يكتب أكثر من ريبورتاج رديء حتى لو كان عن ذاته.

تتبنى السيرة الصحفية على علاقة إبراهيم الجبرين الصحفي بليهودي أحاد القادم إلى دمشق لسرقه مخطوطات يهودية. يعتمد في ذلك على إبراهيم الذي ينظر إلى أحاد نظرة نورانية طهرانية حتى ليبدو أنه ملماً بالصلاة اليهودية أكثر من اليهودي نفسه. وأنه معنى بامر المخطوطات وتهريبها إلى خارج دمشق أكثر من اليهودي نفسه أيضاً

في مطلع الحرب السورية السورية وفي قبو دمشقي يتلقى اهتزازات وارتجاجات ناجمة عن قصف النظام الاستبدادي لأحياء في دمشق. ينبري إبراهيم لتقديم تقرير عن الصحفيين والمتقنين السوريين بانتماعاتهم الايديولوجية والطائفية إلى أحاد، وكأنه يقدم تقريراً إلى جهة أمنية تماماً يتضمن السيرة الشخصية للصحفي أو المثقف الذي هو بالنهاية عميل للنظام الطائفي.

تبدأ الحكاية مع أدونيس الذي يجهد إبراهيم نفسه لثبّت بالوثائق الشفهية وغيرها أن الرجل كان عميلاً للمكتب الثاني، أي المخابرات في زمن الخمسينات.

وبالمقياس نفسه يتناول البقية أو العدد

الأسماء كما هي وبعضها يمنحها أسماء استعارية كمجموعة حراس الأرض الأدبية ذات التوجهات الطائفية الملحقة بالأجهزة الأمنية. حسب معرفتي الشخصية بالأسماء والأحداث الواردة في سيرة إبراهيم الذي أعرفه جيداً، الذي يمنح نفسه صفة وطنية طهرانية مع أحاد وكوهين وابن تيمية.

وما تبقى في السيرة هم سفلة وخونة في التقرير المقدم إلى أحاد. والسؤال هو كيف لإبراهيم أن يكون وطنياً أو طهرانياً وهو يسفّه الجميع الذين هم من طبيئته إعلامياً وأمنياً بحكم العمل كصفة للمكان ثم للشخص. وهل يستطيع أن يقول لنا إبراهيم من الذي وظفه في الجهاز الاستخباري.. التلفزيون السوري ولماذا؟؟

• روائي وكاتب سوري

إلى محمد النبي حسب اعتقادي الشخصي.

السؤال الذي يراود المخيلة أثناء القراءة وبما أن إبراهيم كان عملاً مهماً في التلفزيون السوري. معد برامج وأفلام وثائقية. كيف لكل الذين عملوا في ذاك الجهاز أن يكونوا عملاء مخابرات. وهم كذلك فعلاً.. لكن من الذي يقتنعني أنا على الأقل أن إبراهيم لم يكن عميلاً للمخابرات بما أنه يعمل في الجهاز نفسه والعمل في الجهاز يستدعي الارتباط بالمخابرات حتى لو كان طالب العمل شيوعياً بكداشياً وإبراهيم ليس بكداشياً بل كان معنياً في دمشق بالتعرف على أكبر عدد ممكن من الكتاب والصحفيين والسياسيين إن أمكن من الألوان كافة.

يذكر إبراهيم في عين الشرق بعض

الهائل من الصحفيين وصولاً إلى الصحفي السوري الذي كتب كتاباً عن عبدالله أوجلان ورعع أمام أصف شوكت كي يرسله في بعثة تلفزيونية إلى أوروبا لإعداد تقارير عن المعارضة السورية. تقاريراً أمنية طبعاً يحاول من خلالها استدراج المعارضة إلى دمشق لتصفية الحسابات معها.

في السياق اليهودي الطهراني ينبري إبراهيم الجبرين في تبني قضية كوهين والدفاع عنه كخادم أمين لدولة إسرائيل بداعائه أنه يحصل على وثائق مهمة من المحامي هائل اليوسفي.

في السيرة المبنية على أوراق غير روائية ينزع إبراهيم إلى اعتناق فكر ابن تيمية في الفتاوى والتكفير، حتى أنه يهجر على القلعة يومياً قلعة دمشق كي يسارمولاه ابن تيمية المظلوم.

الذي كان سيصل في فتاويه وتكفيراته

« ما تجلّى في العتمة » مجموعة قصصية جديدة للقاص محمد الكريم

❖ قلم رصاص



مضت سنوات والحسرة تملأ الحوذي إذ استبدل حماره الذي نشأ معه (بستوتة)، لم ينس حماره بل قدسه كما لو أن حبيباً يخترن صورة خله، لكن الحوذي وضع الصورة خلفية لجواله، استيقظ ميكراً على صوت نباح الكلاب السانبة في الأزقة تنتظر من يرمي الزباله، ما نوع زباله الفقراء؟؟، ربما هذا السؤال يطرق تفكير كلب.. لكن الفقراء تعنصر قلوبهم فيتركون أكلأ يهدئ من ريع النباح.

بهودع تسمح الغيوم المتناثرة بأذرعها لتستعر الحرارة فيقول الحوذي: الشمس تشوي بحرارتها الطير الطائر، فيسقط كحجارة... فنعمة انتشار المستنقعات المتكونة بفعل السواقي الجارية من عتبات البيوت، تقلل من حرارة أجسام العصافير والطيور والكلاب التي تلتقي بولفة دون خوف أن يلتهم الكلاب الأخریات.. ثم تتحرك كل على مزاجه حتى ينسحب..

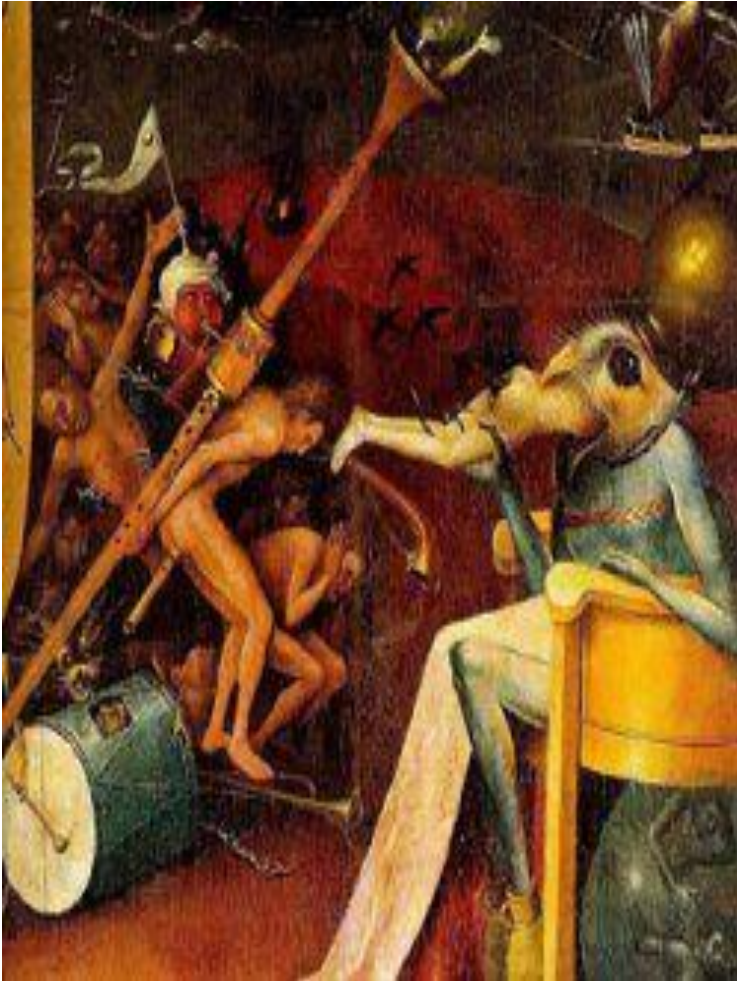
صدرت عن دار تموز في دمشق مجموعة قصصية جديدة للقاص محمد الكريم بعنوان « ما تجلّى في العتمة » تقع المجموعة في 94 صفحة وتعد هذه المجموعة الثانية بعد مجموعته الأولى « أبي يركض وراء قطع الأحلام ».

ومن أجواء المجموعة.. اخترنا لكم مقتطفات من قصة الحوذي:

هذا الصباح وطأت أقدامهم أرض السوق، الشمس الخجولة تنهض

سيرة حياة قادمة

✦ زياد حسون



وأرمني بضعة أشياء ضرورية في حقيبة ظهر صغيرة وأهرب باتجاه تيخوانا، وفي بالي فكرة واحدة سأدخل إلى أميركا وأعيش الحلم.

حسناً ! سأنجح في اجتياز الحدود بمساعدة أحد المهريين المحترفين الذي تقاضى قطعتين ذهبيتين لقاء مساعدته دون أن يعلمني أنّ احتمال التعرض لإطلاق النار أثناء التسلسل هو من ضمن الصنفقة. لم يكن بالأمر الهام على أيّ حال، مجرد جرح سطحيّ أعلى الكتف الأيمن.

لن أكون واثقاً ممّا أريد فعله، فلا موهبة مؤكدة لديّ يمكنني العمل على استثمارها. لكن من يدري فأنا الآن في أميركا أرض الاحتمالات. قد يتبين أنّي أملك ذراعاً أقوى من ذراع ميكى مانتل أو بيب روث وأصبح أسطورة البيسبول القادمة. وقد يظهر أن لي من البراعة في اللعب على الغيتار ما يجعل عظم جيمي هندريكس تطلق في قبرها. و من يدري ربّما يرى فيّ أهم مخرجي هوليوود النسخة الجديدة لمارلون براندو. الاحتمالات الجيدة أكثر من أن نحصى في أميركا، لذا لا شيء يدعو للقلق.

والمؤكد أيضاً أنّي قمت بأكثر ما أربح فيه. أقمحت مؤخرتي في المشكلة والآن أعطي لنفسني كل الوقت لأجد حلاً لها. عن الطريق السريع باتجاه سان دييغو أقلتني جيني. الصهباء الجميلة، الشبقة المخمورة دائماً اعتنت بي جيني جيداً، نظفتني ككلبها المدلل وعاشرتني كحصان برّي قبل أن تركل مؤخرتي ذات يوم أثناء نوبة جنون حين اكتشفت أنه لم يبق شيء لتشربه وأنّ متجر الخمر لن يفتح قبل أربع ساعات. لم يكن ذنبي بطبيعة الحال فإدماني الكحول لن يبداً قبل عشر سنوات قادمة. لم أنزعج فعلاً من جيني لطردها لي فقد حان الوقت للمضيّ قدماً.

لظالما أحببت جيني وإصرارها أنّها لم تتجاوز الثامنة والعشرين رغم أنّ أيّ مخبول سيدرك مباشرة أنّها أكبر من ذلك بعشر سنوات. لكن جيني كانت رائعة بطريقتها الخاصة. خلال السنوات القادمة سألتقي عشرات وربما مئات النساء، سنعيش معاً كل شيء، الحب، الجنس، خيبات الأمل، الخيانة، الحنين، الإحباط، الهوس، المزيد من الجنس، الانفصال والعودة، الخوف، الجنون، الخمر، الهدوء، الملل. لكن ليس كجيني أحد، مهووسة متوحشة، لا شيء فيها متوقع، مخيفة أحياناً، بذينة دائماً. لا

أعرف أنه في حياة قادمة سأكون الابن البكر للدون إدواردو مانويل دي فرانثيسكو. المكسيكي المحترم، رائد صناعة النبيذ، المالك لأراضٍ تمتد من سانتا روزا حتى تخوم غوادالاجارا. وهذا يعني الكثير من الأراضي و كروم العنب.

بعد بلوغي السابعة عشرة بقليل سيتحدث إليّ الدون إدواردو أثناء جلوس العائلة إلى مائدة العشاء. جدّي مانويل دي فرانثيسكو، جدتي أليخاندرا، أمي غابرييلا، أختي ماريا غوادالوبي وماريا ديل كارمن، وأخي الأصغر خوسيه فيرناندو. بعد أن تلا صلاة سريعة "ربّنا أعطنا خبزنا كفاف يومنا، لا تدخلنا في التجربة ونجنا من الشرير. آمين" ففتح الدون فمه موجهاً حديثه إليّ: "أرتورو، لقد بلغت السابعة عشرة وستنهي دراستك الثانوية عمّا قريب، وكما تعلم فقد رتبّت أمور التحاقك بجامعة القلب الأقدس، لكن قبل ذلك هناك أمرٌ علينا إتمامه."

— "ما ذلك الأمر سيدي؟"

— "مارغريتا ابنة الدون أنطونيو، تذكرها صحيح؟"

— "بالكاد"

— "هي فتاة جميلة، متعلمة ولطيفة جداً، لقد تحدثنا أنا والدون أنطونيو بشأنكما. حسناً" بنّي حان الوقت لتتزوج، ومارغريتا هي الفتاة المثالية لك."

— "شكراً سيدي، لديّ مشاريع أخرى والزواج ليس من ضمنها"

— "أرتورو.. شهمت أمي مصعوقة من وقاحة ردي المتهمك."

أسكتها الدون بحركة من يده واستطرد قائلاً: "الأمر مقضيّ على أيّة حال، الزواج سيتمّ الصيف المقبل، أرى أن تعتاد الفكرة و تسعد بها، في النهاية أنا أفعل ما هو لصالحك"

— "دعني أهتمّ بما هو لصالحي". سأقول له وأنا أرمي رغيف اللحم وأدفع بكرسيي بعيداً عن الطاولة.

أذكر أنّي سأغضب جداً وأصاب بدعير شديد. لن أتزوج بالتأكيد ليس الآن وليس بهذه الطريقة. فالدون المتعجرف لا يهتمّ سوى ازدهار أعمال العائلة. الأمر الذي يضمّنه تزويجي بالابنة الوحيدة للعجوز أنطونيو. أما أنا فلديّ أحلامي الرائعة التي سأسعى إليها قبل أن أتغنّف في هذا الخراع.

ولأنّ الحماقة ستبقى علامتي الفارقة في أيّة حياة عشتها. سأسرق في تلك الليلة ثلاثة بيزوات ذهبية من خزنة جابرييلا

سأكتب خلالها كتاباً عن حياة سابقة أقول فيه هراءً كالذي قلته منذ قليل عن الود والشرائق وتفاهاات أخرى. إنّهُ كتاب سخيف فعلاً، لكن وبطريقة ما سيأخذ طريقه إلى النشر، ودون سبب منطقي سيحدث ضجة كبيرة ويتحوّل إلى حديث الساعة الأمريكي جاعلاً مني نجم الشبكات المفضّل.

تعلمون كيف تجري الأمور في أميركا، سأقوم بجولات توقيع للكتاب في طول البلاد وعرضها، وسيستأق أصحاب أشهر برامج التوك شو (كاوبرا و لاري كينغ وبلبربرا وولترز) لإجراء مقابلة مع المؤلف صاحب أعلى المبيعات منذ هاري بوتر. وغنيّ عن القول أنّي سأجني أموالاً طائلة، وقد أقرّر الانتقال إلى بيفرلي هيلز فلطالما أعجبنتي الاطلالة هناك.

كلّ هذا ولن أفقد عقلي - إن كنت أملك واحداً بالأساس - فكما قلت سابقاً كنت دائماً بانتظار شيء جيّد. ومطمئناً دائماً لوصوله كطمانينة ياباتي ينتظر قطاره الذي يصل بمواعيد تحسّب بالثانية. والآن، هذه كانت سيرة حياتي القادمة. ماذا عنكم؟؟

حيلة لك إن رغبتّ بابتلاعك مع علمك أنها قد تتقيّك في أيّة لحظة. إن كنت محظوظاً جداً قد تحظى بامرأة واحدة مثل جيني في كل حياة.

أستطيع تخيلها الآن في غرفة طوارئ مستشفى حكومي تحتضر جزاء نزيف معوي حاد، وحببيتي جيني تبصق دماً وتكيل أذع الشتائم للأطباء والمرضات الذين يحاولون مساعدتها. الحياة عادلة أحياناً، إذ لا يلقى جيني مية أقل روعة. سأستقرّ بعدها في إل إيه، وأتقلّ بين عذّة وظائف محترمة. قاتل عجول في المسلخ الكبير، بانع هوت دوغ في مضمار سباق الخيل، بهلوان تثبيت العوارض المعدنية في ناطحات سحاب قيد الإنشاء، غاسل أطباق في مطعم صيني حقير، بانع بطاقات بانصيب غير مرخص، شطيرة تاكو مبتسمة أمام أحد فروع تاكو بيل.

لن تكون حياة سهلة بالتأكيد، لكنّي لن أفكر لحظة في العودة. فاتنا بشكل ما أعيش حياة تناسلي، لا أحكام نهائية أو مسبقة فيها، والأشياء هنا لا تأخذ صفة الأقدار الصماء، لكنّ الأهم هو يقيني بأنّي أنتظر شيئاً ما، شيئاً جيّد بالطبع. ليس كما في حيوات سابقة حيث أفضل ما تنتظره أن تتشرق كدودة وتحلم بموت ربّما يحولك إلى فراشة غريبة.

حسناً! بالحديث عن الأشياء الجيدة، سيدحت أنّه بعد طردى من عملي كشطيرة تاكو أنّي سابقى بلا عمل لعدة أشهر.

لماذا لم نترجم سفيتلانا أليكسييفتش إلى العربية قبل نوبل؟

❖ وسام الخطيب

تفاجأ العالم نسبياً عند إعلان جائزة نوبل للآداب عام 2015م، بسبب فوز الكاتبة البيلاروسية سفيتلانا أليكسييفتش، مع أنها كانت ضمن قائمة الترشيحات التي تتكرر كل عام، إلا أن تلك القائمة ترجح عادة أسماء أخرى مثل السوري أدونيس والأمريكي فيليب روث والتشيكوي ميلان كونديرا والياباني هاروكي موراكامي، وذكرت اللجنة أن الكاتبة نالت الجائزة "على أعمالها المتعددة الأصوات التي تفقد معاناة عصرنا"، في حين قالت سارة دانيوس الأمينة العامة للأكاديمية السويدية: "في السنوات الثلاثين إلى الأربعين الأخيرة أجرت سفيتلانا مسحاً للإنسان خلال المرحلة السوفييتية وما بعد هذه المرحلة، لكن الأمر لا يتعلق بالأحداث بل بالمشاعر".

تناولت الكاتبة في مؤلفاتها قضايا في غاية الحساسية، ففي كتابها "ليس للحرب وجه أنثوي 1985م" عبرت عن أصوات النساء اللواتي حاربن في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية، وفي كتابها "فتيل الزنك 1990م" تحدثت عن حرب الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، مصورة مشاعر الفقد لمن خسروا أولادهم بلا جدوى، والأذى الجسدي والروحي الذي أصاب الجنود الناجين، أما كتابها "صلاة تشرنوبل 1997م" فكان شهادات لمن عاشوا كارثة تشرنوبل النووية، في حين جاء كتابها "آخر الشهود 2004م" عن ذكريات الناس عندما كانوا أطفالاً، عن الحرب بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي.

وتجدر الإشارة إلى أن الكتب السابقة ترجمت إلى العربية بعد فوز الكاتبة بجائزة نوبل، في حين لم يترجم بعد كتابها "مسحور بالموت 1993م" الذي ترصد فيه محاولات الانتحار بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وكتابها "نهاية الرجل الأحمر 2013م" الذي أفردته للرجل السوفييتي لكي تنقذه -على حد قولها- من الكذب، ومن مصيره المأساوي الذي عرفه.

عن توسيع مفهوم الألب:

غاصت الكاتبة في أعماق النفس البشرية، وجمعت شهادات مختلفة في كل موضوع ناقشته، وقدمت تلك الشهادات على لسان أصحابها، حتى صنف البعض كتاباتها تحت بند "الرواية متعددة الأصوات"، لكنها كتبت ذلك برويتها، أي أنها سجلت مادة



توثيقية عميقة، ومن ثم صاغت بطريقة أدبية شهادات للعصر على هذه المآسي، معتمدة على التخيل التاريخي أو الوثائق الروائية، ومن يقرأ هذه الشهادات سيرى أنها خارج القصة والرواية والمسرحية والشعر والمقالة الصحفية بالمعنى الكلاسيكي، إذ أنها نصوص سردية مفتوحة على الأجناس الأدبية، وتمزج بين التاريخي التوثيقي وبين التخيلي الإبداعي الذي أعطاها بدوره بعداً متماسكاً، يستطع القارئ عبره تشكيل صورة واضحة عن جوهر المسألة على الرغم من اختلاف هذه الأصوات وتعددتها.

ولذلك تأتي أهمية ترجمة مؤلفات الكاتبة، ليس لأنها تنبش في القضايا الإنسانية فحسب، وإنما لدورها في توسيعها لمفهوم الأدب، وتقديم شكل أدبي جديد قالت من خلاله ما تريد قوله، وهذا ما يتنافى تماماً مع الرأي الذي يشير إلى أن تجربتها هي تجربة صحافة استقصائية وميدانية فقط، فهي "ابتكرت نوعاً أدبياً جديداً، وتجاوزت القوالب الصحفية" كما ذكرت اللجنة المانحة في بيانها. أهمية ترجمة كتب سفيتلانا إلى العربية: يقول الدكتور فؤاد المرعي في كتابه المهم "الأدب المقارن" أن عملية الترجمة في جوهرها لا تتعلق بنقل نص أدبي من لغة إلى لغة أخرى، إن دور الترجمة الحقيقي هو معرفة موقع النص الأصلي في خريطة اللغة التي كتب بها، وحاجة المكتبة العربية لهذا النص، أي أن على المترجم أن يكون مطلعاً على الحركة الأدبية في لغته من جهة، وعلى الحركة الأدبية في اللغة التي يترجم عنها من جهة أخرى، فلا عشوائية في الاختيار، بل هي محاولة للتكامل بين التاريخ الأدبي للغتين، والنظر للترجمة

بانورامياً، واعتبارها حركة رقد وإثراء، وهذا ما يعطي القيمة الحقيقية للنص المترجم، وإن غياب هذه الحساسية عند المترجم هو ما يجعل السوق الثقافي غارقاً بترجمات لا قيمة لها في الأدب الذي نقلت إليه، لأنها لم تضيف شيئاً ناقصاً، أو ترمم ثغرة كانت موجودة فيه. إن من يقرأ -الحالة الاجتماعية والسياسية التي تمر بها البلدان العربية منذ سقوط بغداد في التاريخ القريب، والصراعات والأزمات التي حدثت في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي قبل ذلك- يدرك الحاجة الماسة لقراءة تجربة سفيتلانا التي تقدم على طبع من ذهب، الخلاصة العميقة للحرب، ومعاناة الإنسان في الكوارث، وتأثير الخيارات السياسية الفاشلة في أجيال بأكملها، لو ترجمت نصوص الكاتبة سابقاً، لربما ساهمت مثلها مثل أي سردية مهمة في إضافة قيمة لدى القارئ العربي، الذي يمكن أن يقرأها في سياقها الفكري والأدبي، مما قد يعطيه الفرصة لإجراء مقارنة بين ما يعيشه من تجربة راهنة -ابتداءً من محاكمة الخيال عند النخبة المثقفة، وانتهاءً بظهور داعش على أرض الواقع- وبين الرؤيا الإنسانية التي قدمتها الكاتبة في مؤلفاتها.

سفيتلانا أليكسييفتش:

صحفية وكاتبة بيلاروسية، ولدت في أوكرانيا، في أيار من عام 1948م، درست الصحافة في جامعة مينسك، وتنقلت بين إيطاليا وفرنسا وألمانيا والسويد، كما حازت عام 2013م على جائزة السلام في إطار معرض فرانكفورت للكتاب.

• كاتبة وقاصة فلسطينية

أحبك



❖ فاديا عيسى قرآجه

قلت لك ذات عشق:

- أنت أصابعي بك أردتني شكي، بك أخلع يفيني ..

أنت انفراج الفرح والحزن بين العين والسين ..

أنت أصابعي فلا تعزف إلا لحن جوعي، لحن توقي، لحن جنوني ..

أنت أصابعي.. بك أرتفع فوق هامات الهاوية، وعليك يسقط ثلج سنيني..

أحبك.. بمقامات الصبا.. بأجراس المراعي، بتعنتة السكر بهوس الضيق ..

أحبك.. بنداء العاشقين أحبك.. بشفة جافة تروي قصص الأنهار والسواقي

أحبك.. منذ متى وأنا أذرف حبرك؟

أحبك.. كم لغة أحتاج كي يكتمل المعنى في حبك؟

أحبك.. كم أنثى سألبس فوق جبة حبك؟

أحبك.. لا تعتقتي.. لا تحررني واجعلني أسيرة الأبدية في براري سجنك..

أحبك.. دع لغتي تغزلك كل ليلة ثوباً لضمي، وثوباً لشدي وثوباً لتسكينني..

أحبك.. لا تقل بالماء وحده يرتوي العطشان..

أحبك.. اخلع نعليك وادخل معبد حكاياتي..

أحرقني مع بخور نذوري.. امطرني بتهديج روحك كي أستوي على عرش قلبك.. علمني فنون صمته فناً أتفوق به على ثرثرة سطوري..

أحبك.. دلني على طريق أسفارك.. اجعلني حقيبته منقوبة الروح لا يرممها إلا ماء رضابك..

أحبك.. ارسمني على شوارع وجدك امرأة مفسومة الجسد بيني وبينك..

أحبك.. منذ متى وأنا أحبك؟ منذ متى وأنا محتلة من حبك؟

أحبك.. قبل وبعد التين والزيتون، قبل عاد وتمد، قبل الميلاد والهجرة، قبل الجريمة الأولى، قبل الطلقة الأولى، قبل القبلية الأولى، قبل الجملة الأولى، قبل شهقة الروح وانتفاضة الجسد..

أحبك.. كملكة وجارية، كغانية وقديسة.. كعبدة وسيدة..

أحبك.. فهل أدى حبي فروض طاعته أم لم جلاله حبك؟

• كاتبة وقاصة سورية

الفنان نهاد عبد القادر : الفنان السوري كان ولا يزال بوصلة النجاة في هذا التيه

❖ حوار : قلم رصاص



يتوقف عند أسلوب معين ويتقوّل ليتحول إلى ماركة كأي سلعة تجارية، أنا ما زلت أبحث في هذا العالم الرحب عن الطمأنينة في ظل هذا الخراب وهذه الثيمة التي تكلمت عنها موجودة في كل تجربة رغم تعدد الأساليب.. هي أن تعرف كيف تتعامل مع تلك المساحة البيضاء لتضفي عليها روحك.

- كيف ترى تأثير المخزون البصري للفنان على أعماله الفنية؟

عندما يولد الإنسان في مكان ما ويفتح بصره ليرى النور الذي يكون الملاذ الآمن له، يكون هذا النور كسرب حمام يفتح فطريته البصرية إلى كشف محيطه الجديد، والفنان يرسم بعينه الحاسة الأكثر حساسية بين أقرانها وهنا تبدأ عملية الخلق والإبداع والتحول للأشياء الجامدة في نظر الإنسان العادي معتمداً على هواجسه لإنجاز نتاج فني شكلاً ولوناً، فالمخزون البصري هي تلك العناصر المنتثرة على جنبات الروح، فالصورة تسبق الدلالات الرمزية الأخرى وفي هذه الحالة يحتاج الإنسان المبدع إلى فكر خصب ليستطيع ترجمة هذه المشاهد للأمكنة والأزمنة وفق منظورة الفكري والجمالي.

- دائماً تظهر أعمال نهاد عبد القادر حاملةً للهم الإنساني حتى اللوحات مثقلةً بالتعب، برأيك إلى أي مدى نجح الفن السوري في التعبير عن هموم المجتمع الإنساني؟

وهل من كائنات أخرى على هذا الكوكب تعبت فساداً غير الإنسان؟ لذلك سيكون هذا الكائن المحور غير المتزن من جميع النواحي في فضاء اللوحة المستباح بياضها، إنها خسارات متتالية

نهاد عبد القادر، فنان تشكيلي سوري، مولود 1978، درس في مركز الفنون التشكيلية في الرقة قسم الجرافيك، وتمكن خلال فترة وجيزة من رسم ملامح فنية خاصة به، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، شارك في العديد من المعارض الفردية والجماعية في داخل سورية وخارجها، وكان معرضه الفردي الأول في الرقة عام 2002 بعنوان جرافيك، كذلك أقام معرض سرياليات عام 2003، ومعرض إنسانيات في مدينة الطبقة عام 2004، ومعرض وقفة مع الذات في مدينة الحسكة عام 2005، ومعرض وجوه بلون المطر في مصياف عام 2010، ومعرض الفصل الخامس في الرقة عام 2011، ومعرض بعنوان انتماء في الرقة عام 2013، ومعرض سيات في بيروت غاليري وايت سبيس، ومعرض حقائق فارغة في غاليري زمان بيروت 2016، كذلك لدى عبد القادر العديد من المشاركات الجماعية داخل وخارج سورية.

مجلة قلم رصاص الثقافية التقت الفنان التشكيلي نهاد عبد القادر وكان هذا الحوار:

- في كل مرة يفاجئ نهاد عبد القادر جمهوره بأسلوب مختلف عما قدمه سابقاً.. لماذا تتجنب وجود ثيمة ثابتة في أعمالك؟

ارسم كما تشاء المهم أن تقدم منجزاً فنياً، منجزاً إنسانياً وأن تكون أنت كفنان راضياً عن هذا العمل، وتترك أثراً ومساحة من الفكر والجمال عند المشاهد والنقاد المنتج الفني لا

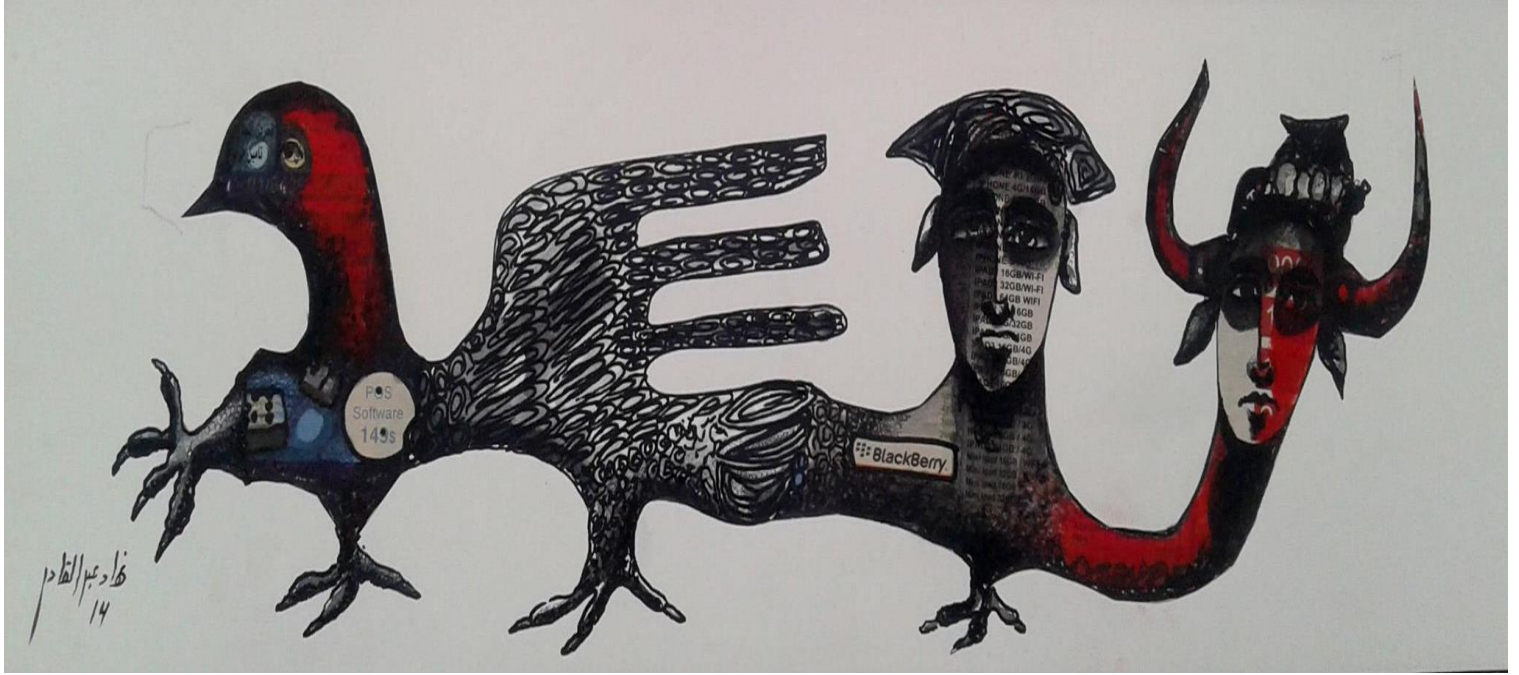
ولكن سرعان ما يغطي هذا الألام المبعثرة برائحة النور وتراتيل لونية.. نعم الفنان السوري ابن مكان وزمان ولا يمكن أن ينفصل عن واقعه وهواجسه وأحاسيسه.

- أنت ابن مدينة الرقة ومدينتك عانت من الظلم والقهر والعذاب، ما الذي يمكن أن يقدمه الفن لجهة توثيق المعاناة والتمهيد لمستقبل أفضل؟

هي الرقة التي احتضنتني، هي تسكن

ففي كل مرة ومع هذا التطور التكنولوجي المخيف يفقد هذا الكائن جزءاً من هذه السمة الإنسانية، والمتتبع للتجارب السورية ستري أنها لم تبعد عن هموم وطنها رغم تهميش تلك التجارب وأصحابها من قبل مجتمعاتهم، ولكن الفنان السوري كان ولا يزال بوصلة النجاة في هذا التيه المستدام، وما زال الفنان السوري يرسم الجوع والجثث والأغاني المنسية والمقتولة...





لم نتداركها وتعامل معها بالشكل الصحيح، لقد وصلت هذه المأساة إلى أقيح صورها. فالحرب لاتحمل في احسانها سوى الموت والتشرد للانفس البرينة. وأخص الأطفال آلاف الأطفال لقوا حتفهم وآخرين باتوا معاقين وفي أبسط حالاتهم باتوا يعانون من أمراض نفسية، وكوني عملت مع مجموعة من الأصدقاء في العديد من المدارس والجمعيات التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة في الرقة. الشريحة الأكثر ضعفاً بين أقرانهم كانت ضريبتهم أكبر تصور ماذا يفعل طفل يعاني من ضمور في العقل أو طفل مكفوف لا يرى محيطه وآخر أصم. وإلى ذلك... ماذا يفعلون في ظل هذه الحرب اللعينة والكثير منهم فقد الجهة الراحية له وقسم منهم فقد أهله حقاً انها مأساة لا توصف نتمنى لهم الخلاص.

وانا كأى إنسان لا يمكنه أن يقف ساكناً أمام هذا الخراب... خراب حتى الأرواح والتي تعكس بظلالها على أعماله فتمة إله من توتول سينفذ أبناؤه ويعبر بهم إلى الضفة الأخرى... إلى بر الأمان.

- أين تجد نفسك في ظل هذا الموت والدمار... ما الذي يستطيع تقديمه الفنان في ظل هذه الحرب الدائرة خاصة أنك أحد ضحاياها وأنت مهجر قسراً؟

هذا الدمار ينهش أرواحنا قبل أجسادنا، نحن الخارجون من الجحيم... تركنا أرواحنا المنهوبة هناك في ظل هذا الخراب ماذا عساه الفنان أن يفعل سوى أن يرسم تراجيديا التاريخ الأسود وفلسفته الوحشية.

- ما الذي يؤثر بنهاد عبدالمعطي القادر الفنان والإنسان؟

معاناة الأطفال أكثر شين يجعني في بالغ الحزن هذه المعاناة التي وصلت إلى حد المفاجعة، أنها حقيقة مفرعة إذا

كل تفاصيل حياتي ارهقنا التعب من هول ما نرى ونسمع عن تلك المدينة المنكوبة ولا أدري لماذا وأنا أقرأ سواك تذكرت قصيدة للشاعر العراقي شيركو بيكس يقول فيها:

محبرة خضراء
رمت بنفسها من فوق رف، وبعد دفنها
عثروا في علبتها على قصاصة كتب عليها:

لقد قتلت نفسي لأن أحد الأقلام امتلأ بحبري عنوة..

كي يأسر سرباً... من كلمات نيرودا المحلقة.

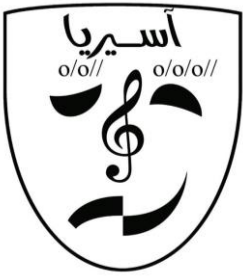
وهنا أقول: نعم الرقة سيدة النهر وسليمة المدن النقية اتركوها وشأنها... اتركوها تمارس طقوس الحب والألفة مع أبناءها. دعوها تنثر شعرها المزين بالغرب والخرنوب على ضفاف نهريها الحزين..



فرقة «أسيريا» المسرحية تقدم عرضها «حالة وطن» في مدينة حلب السورية



❖ قلم رصاص - حلب



المسرحية من تأليف :

محمد حسين حمصي

وإخراج: سامي درويش

وتمثيل:

نينار بوزان - أحمد شوبك

عمر دوبا - مصطفى الأغا

سعيد عبد الحق

سيجعلون من حياة أهل القرية (جنة ونعيم) لكن سرعان ما يكشفهم باسل، وهم في لقاء سري. شخصيات الغرباء:

السيد، وهو الأكثر دهاءً حنكة والذي يملك طريق إقناع قوية وأثناء التسلسل الدرامي، يكتشف السيد أن جابر يشكل خطراً على مخططه الذي يتكون من (سرقة المياه العذبة، والقمح والثروات الباطنية)، يتم اعتقال جابر، فيقرر أهل القرية تخليصه، وأثناء المطالبة بإطلاق سراح جابر، وتحصل معركة بين الطرفين... ويُقتل أسعد، عندما يرى يامن أخوه مقتولاً يكشف عن هويته الحقيقية، وتبدأ الثورة على السيد ومن معه.

جابر، الذي يمتلك يقيناً فيه بعض الشك بوجود الوطن، وهو الشخص الذي يقرأ دانماً، ويبحث عن ماهية الوطن.

رينا، فتاة في القرية يقع جابر في غرامها كما الكثير من شبان القرية. باسل، وهو الشخص الذي لا يهمه إلا المال والنساء.

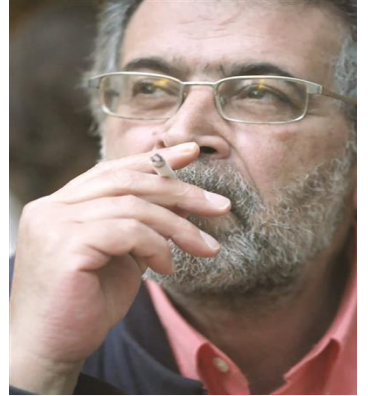
يبدأ العرض بهروب يامن من القرية، للبحث عن المال، فيستغله بعض الأشخاص الذين يبحثون دائماً عن ثروات القرى، ويدفعوا يامن كي يتنكر على هيئة شيخ (الشيخ مبروك) وينشر الفتنة بين أفراد القرية، يدخل الغرباء للقرية، عن طريق الكذب والإدعاء بأنهم

قدمت فرقة أسيريا السورية الشبابية عرضها المسرحي حالة وطن في مدينة حلب على خشبة مسرح صالة معاوية، وحالة وطن نص مسرحي من تأليف محمد الحمصي، وهو يحاكي الواقع السوري بطريقة افتراضية، غير مباشرة حيث تدور أحداث العرض المسرحي حول سكان لقرية معينة سكانها يجهلون ماهية الوطن ومعنى الوطن.

الشخصيات الرئيسية: أسعد، وهو شخص متخبط، بين حقيقة وجود الوطن، أو عدم وجوده. يامن، وهو شخص هرب من القرية بحثاً عن المال، وهو مضطهد في القرية وهو أخ أسعد الوحيد.



رياسة الرحمة | النجاح في الفشل



❖ نجيب نصير

يصر جل الكتوبون في الشأن، ومن لف لفهم على مقولة (فشل الحادثة المستوردة من الغرب)!!، لا بل ويضيف جل هذا الجل كلمة (بعد) لتصبح الجملة (بعد فشل الحادثة المستوردة من الغرب)، حيث يقف المرء محتاراً أمام هذه الجملة / المقولة التي أضحت على ما يبدو من بدهيات التفكير والكتابة والتعبير.

يا للهول فالحادثة بقضها وقضيضها سجلت على نفسها فشلاً ذريعاً، وهو دليل من صلبها على فشلها هي ذاتها أولاً، أما ثانياً فهناك ما يستشرف الفشل وهو الاستيراد من الغرب، وبهذا يكون هذا الجل قد سبق الحادثة فهماً وتحليلاً وتركيباً، لينتشي باكتشاف تطابق رؤيته مع العامة (الشعب) (الأكثرية) الذين يدعون أنهم على تضاد وجودي مع التقليد الأعمى للغرب، على افتراض أن كل من يشته به ممارساً الحادثة هو أعمى بتقرير الطب الشرعي الذي وضعت أسسه بين ظهرانيها.

لن أدخل في تفاصيل الأمثلة عن السيارة والطيارة وعمليات القلب المفتوح والأسبرين إلخ، وهي جزء عضوي من الحادثة يتجلى فيه الفصم في أطرف صورته، بل سوف أتساءل عن فشل الحادثة في أية بقعة من بقاع الأرض أخذت بها؟، خصوصاً بالمعنى المجتمعي الممارس فعلياً على أرض الواقع، فواقعة تأسيس المجتمع على القواعد (التكنولوجيات) الحداثيّة، هي واقعة مفصلية تحدد الاتجاه المستقبلي للجماعة البشرية، وليس من الأحجيات العقيمة معرفة إلى أين تتجه هذه الجماعة أو تلك بدلالة تأسيس المجتمع، وكذلك ليس من الإنجاز المفرح والافتخاري أن تفشل الحادثة

بسببها هي نفسها أو بسبب علة استيرادها من "الغرب" تلك العقدة الكداء التي لما نزل نترنم بها بين ظهرانيها، فالعلم ومن ثم المعرفة مسألة عالمية دنيوية، وإفشال أية معرفة من الدخول لا ينم إلا عن عطب جوهري في الجماعة البشرية عليها تجاوزه أو الاندثار.

ومع هذا علينا إعادة التساؤل هل فشلت الحادثة؟ وهل فشلت الحادثة المستوردة من الغرب؟ تبدو الإجابة على التساولين بالنفي، فلا الحادثة فشلت لا في الغرب ولا في أي مكان اعتمدها بكل إخلاص وعزيمة صادقة، ولم تدخل الحادثة إلينا حتى نحكم إذا كانت فشلت أم نجحت وهذا في حال امتلاكنا لمعيار الفشل والنجاح وهو معيار استراتيجي يستشرف مأل الجماعات البشرية المستقرّة في أقاليم لا يمكن اعتبارها أوطاناً أو مجتمعات بشكل نهائي أو حاسم.

السؤال الذي يتبع السؤال الأول أعلاه، وهو سؤال يقطع نياط القلوب من الأسى، وهو تهمة الفشل لنا، حيث يظهر الفصام على حقيقته، فنحن الرافضين للحداثة، نشكو من تهمة الفشل (تهشمها) لنا!!!!؟ وكأنها أي الحادثة جمعية خيرية عليها أن تحسب حساباً للجزء وأصحاب العاهات المستديمة، فمن لا يقوى على تأسيس وإقامة مجتمع؟ على الحداثة المدانة (تأثيماً وتثريباً) رعايته حتى يكتشف هو حدائته الخصوصية (وطبعاً من ضمنها علومه وطبه وصناعاته إلخ)،

حيث يداني فعل الاستيراد فعل الفحشاء والمنكر، فالحداثة فاشلة على الرغم من أن العلم هو إنتاج تبادلي للبشرية كلها، حيث يظهر أن الحداثة لم تهمشنا بل عرضت علينا كما عرضت على جميع شعوب الأرض وكانت الإرادة الجمعية هي القول الفصل في اعتمادها والارتقاء على أساسها، أو في رفضها والتخلف على أساسها، وعلى هذا الأساس يبدو التنظير حول الحداثة معتمداً بيننا، فالتخلف هو أشرف وأكثر فضيلة من الارتقاء وما يجلبه من شبع ومنعة، لتبدو الحداثة ليست مخطئة بحقنا فقط، بل في حق الشعوب التي اعتمدها بالإرادة الجمعية، لنصفها نحن بالشعوب المضللة تحبباً

والضالة حكماً. فهل همشتنا الحداثة حقاً؟

ليست الحداثة مخطئة فحسب (حسب تنظير الجل المذكور أعلاه)، بل هي ناقصة أيضاً، ولكن بما هي ناقصة؟ فما دامت هي على خطأ..إذا بماذا هي ناقصة؟ لا يذكر أحد من المنظرين المبجلين عن هذا شيناً، فالحداثة ناقصة وحسب، وعلى القارئ الانصياع إلى جلاله العلم المتدفق بغزارة كأوامر عليا لا راد لها. ولكن الحداثة نفسها لا تدعي الاكتمال فهي سيرورة حياتية مرتقبة تتكامل مع الممارسة ولن تصل في يوم من الأيام إلى الاكتمال، أو إلى الحد من النقصان حسب اتهام وحكم منظرنا الأشاوس، فالحداثة كالتخلف تجربة لا تنته والفارق الوحيد بينهما هو العز أو الهوان كمصير لسيرورة العيش الجماعي.

نحن نريد أن نستفيد من الحداثة (نلحس أصبعنا) من دون ممارستها، لا نريد بذل أي جهد في تفعيل موادها الأولية، لا نريد أن نهدم بل نريد أن يبني لنا على الموجود المهترء الذي نخاف عليه من الضياع، دون أية مفاضلة بينه وبين حاجات الجماعة البشرية التي تسعى إلى البقاء وربما الاستمرار.

الحداثة لم تفشل بل نجحت وأدت دورها وأفادت البشرية ولما تزل ترتقي وتفيد، وهي ليست فاشلة كما ينظر لها نجوم الفضائيات والمطبوعات، كما أن الحداثة لم تهمش أحد، إلا من اختار الهامش ملاذاً له طمعاً في سلطة أو شهرة أو جاه أو كرهاً بآخر(وهي خصلة عنصرية يتم تمويهها)، الحداثة هي منقذة البشرية وسؤالها المستديم، فمن لا يريد الاندثار عليه بها، ومن أرادته فإلى جهنم وبنس المصير أو ما يعادله بالعامة.

لحظة تراث:

جاء شخص إلى الشاعر جرير ومعه قصيدة يريد أن يستفتيه رأيه بها فقرأها جرير، وقال له:

- الشعراء ثلاثة شاعر ... وشويعر... وابن قحبة

أما عن نفسي أنا ... فشويعر

واقترسم أنت الباقي مع امرؤ القيس وأتوقع أن هذا الشخص صار معلماً من أعلام الفضائيات والفيديو والتويتير والسيلفي وندتم محترمين.

• كاتب وسيناريست سوري

دعوة للكتابة في

مجلة وموقع قلم رصاص الثقافي

إلى جميع الأدباء والكتاب والصحفيين الشباب العرب تدعوكم أسرة تحرير مجلة وموقع قلم رصاص للكتابة في المجلة والموقع وإرسال نصوصكم الإبداعية وموادكم الصحفية والنقدية لنشرها في هذا المنبر.

وبإمكانكم مراسلاتنا وإرسال المواد عبر بريد المراسلات:

qalamrsas2016@gmail.com

مجلة قلم رصاص | نصف خطوة نحو الحقيقة - مجلة ثقافية شهرية منوعة تصدر بجهود شخصية عن موقع قلم رصاص الثقافي

رئيس التحرير : فراس الهكار